

افتتاحية العدد

أصبح علم النفس العلمي فاعلا رئيسيا في تقدم المجتمعات الحديثة، إذ لم يعد هناك ميدان لا يتدخل فيه عالم النفس. وتهدف المجلة العربية لعلم النفس إلى أن تسهم في وضع حدود بين علم النفس العلمي وبعض الممارسات السيكولوجية غير العلمية التي تحول دون ترسيخ تقليد سيكولوجي علمي. وتدخل علم النفس في حل المشاكل والصعوبات التي تعترض الإنسان، يشترط تعميق البحث في السيرورات الذهنية والسلوك. وكلما كانت الأبحاث تتناول مشاكل عملية، استطاع الفاعلون الآخرون استغلالها. وقد اعترضت علم النفس في العالم العربي مشكلة تطبيقية تتأجج، وإمكانية أن تتحول المعطيات العلمية إلى أدوات قابلة للاستعمال. فعالم النفس لا يكتفي فقط بفحص ودراسة الظواهر الذهنية والسلوكية، بل يستكشف صيغيات تطبيق تتأجج الأبحاث من أجل تحسين الأداءات في قطاعات اجتماعية واقتصادية مختلفة.

وتسعى المجلة العربية لعلم النفس أيضا إلى الإسهام في النشر السيكولوجي والتعريف بالبحث السيكولوجي العربي، إضافة إلى تقوية التفاعل بين الباحثين في هذا الحقل العلمي. وهي تطمح إلى أن تعكس درجة تفاعل علم النفس مع التحولات التي تحدث في العالم العربي؛ إذ أن علم النفس ينبغي أن يقترب أكثر من من المشاكل العملية التي تعيق التنمية في البلدان العربية كاللتعليم والصحة النفسية ... ومن ثم فعلم النفس ينبغي أن ينتجه أكثر إلى تناول الصيغ التي يمكن أن يساعد بها البحث السيكولوجي في تنمية المجتمعات العربية.

ويرتبط تطور علم النفس بأربع حلقات أساسية، هي التكوين والبحث والتطبيق والنشر، ولن يتمكن من النهوض بوظائفه إلا إذا استند إلى هذه المكونات الأساسية. ويشكو علم النفس في العالم العربي من تفكك حلقات هذه السلسلة؛ وهذا يفسر التعثر الوظيفي لعلم النفس، إذ أن البحث السيكولوجي لا توجه أهداف تطبيقية واضحة. ومن ثم ينبغي أن تتضافر جهود العاملين في حقل علم النفس لكي تتحقق الثورة السيكولوجية في العالم العربي، ويترسخ علم النفس كعلم وكوظيفة. ولن يتحقق هذا إلا بتبادل الخبرات والتفاعل بين الباحثين في علم النفس.

ويتضمن هذا العدد مجموعة من الدراسات السيكولوجية النظرية والتجريبية؛ إذ جرى تحليل التحولات التي عرفها علم النفس في المغرب والجدل بخصوص برامج ومناهج التكوين والبحث، وضرورة رسم هوية استمولوجية واضحة لهذا العلم. وتناولت دراسات أخرى أسلوب العزو في الميدان الرياضي، والتمثلات الاجتماعية وتأثيرها على السلوك والمواقف، والارتباطات بين تقدير الذات والكتابة الإبداعية، والتفكير الأخلاقي لدى السجناء، وفي مراجعات الكتب جرى تناول أحد الموضوعات التي تثير اهتمام الباحثين في التعلم في مستوياته المبكرة، ويتعلق الأمر بالكيفية التي يمكن أن يصبح بها التعلم مرثياً وملموساً ...

رئيس التحرير